الباحث

م.د سفيان عبد الواحد خلف الجبوري

صورة المرأة بين الإلهام الشعري وخطاب الشكوى في شعر صرّدُر، دراسة: تحليلية ثقافية .

Researcher

Dr. Sufyan Abd. Khalaf Al-Jubouri

The Image of Woman between Poetic Inspiration and the Discourse of Complaint in the Poetry of Sarrdar: A Cultural Analytical Study.

معلومات الباحث

اسم الباحث: م.د سفيان عبدالواحد خلف الجبوري

البريد الإلكتروني:
sufyan.a.khalaf@tu.edu.iq

الاختصاص العام: الأدب العربي

الاختصاص الدقيق: الأدب العباسي

مكان العمل الحالي: جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية

الكلية: التربية للعلوم الإنسانية

الجامعة أو المؤسسة: جامعة تكريت

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: المُلهم، المرأة، الرمزية، الثقافة، الخطاب، الشكوى

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٥/٢٢

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٦/٢٨

عنوان البحث

صورة المرأة بين الإلهام الشعري وخطاب الشكوى في شعر صرّدُر: دراسة تحليلية ثقافية.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الموسوم بـ: (**صورة المرأة بين الإلهام الشعري وخطاب الشكوى في شعر صرّدُر: دراسة تحليلية ثقافية**) تَمثّل صورة المرأة في الخطاب الشعري لدى الشاعر، والكشف عن الأبعاد الجمالية والثقافية التي تشكّل حضورها في نصوصه الشعرية. وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها: أنَّ صورة المرأة في شعر صرّدُر لا تقتصر على بعدها العاطفي أو الوجداني، بل تتجاوز ذلك لتغدو بنية رمزية تعبّر عن رؤية الشاعر للذات والعالم والواقع الاجتماعي. وقد تمحورت الدراسة في تحليل الكيفية التي تتأرجح فيها صورة المرأة بين كونها مصدراً للإلهام الشعري ومنبعاً للجمال والإبداع، وبين تحوّلها إلى رمز للشكوى والمعاناة والحنين والاغتراب النفسي. وإعتمد البحث على المنهج التحليلي الثقافي للكشف عن الأنساق المضمرة والدلالات الفكرية الكامنة وراء تشكّل هذه الصورة في نصه الشعري، فضلاً عن بيان أثر التجربة النفسية والاجتماعية والثقافية في بناء الخطاب الشعري. وإنتهت الدراسة إلى أنَّ صورة المرأة عند صرّدُر مثّلت فضاءً رمزياً تتداخل فيه القيم الجمالية والوجدانية والثقافية داخل النص الشعري.

مجلة آداب كركوك / كلية الآداب / جامعة كركوك / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جمهورية العراق

Kirkuk Journal of Arts, Volume (2), Number (6), June, 2026

Researcher information

Researcher: Dr. Sufyan Abd. Khalaf Al-Jubouri

E-mail: sufyan.a.khalaf@tu.edu.iq

General Specialization: Arabic Literature

Specialization: Abbasid Literature

Place of Work Current: Tikrit University – College of Education for Humanities – Department of Arabic Language .

Department: Arabic Language.

College: College of Education for Humanities.

University or Institution: Tikrit University.

Country: Iraq

Key words: : inspiration, woman, symbolism, culture, discourse, complaint.

Search information

Search Receipt history: 22/5/2026

Acceptance: 28/6/2026

Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research / Kirkuk University / college of Arts

The Title

The Image of Woman between Poetic Inspiration and the Discourse of Complaint in the Poetry of Sarrdar: A Cultural Analytical Study.

Abstract

This research, entitled "The Image of Woman Between Poetic Inspiration and Discourse of Complaint in the Poetry of Sarrdar: A Cultural Analytical Study," examines the representation of woman in the poet's discourse and reveals the cultural aesthetics that shaped her presence in his poetic texts. The study begins with the premise that the image of woman in Sarrdar's poetry is not based on mere sentimentality or emotion, but rather transcends these to become a symbolic foundation expressing the poet's vision of the self and social reality. The study focused on analyzing how the image of woman oscillates between being a source of poetic inspiration and a wellspring of beauty and creativity, and her transformation into a symbol of complaint, suffering, longing, and psychological alienation. The research employed a cultural analysis approach to uncover the implicit patterns and underlying intellectual meanings behind the formation of this image in the poetic text, as well as to demonstrate the impact of psychological, social, and cultural experience on the construction of the poetic discourse. The study concluded that the image of woman in Sarrdar represented a symbolic space in which aesthetic, emotional and cultural values intertwine within the poetic text.

المقدمة:

الشعر مرآة صادقة تعكس مظاهر الحياة العامة ولاسيما حياة المرأة بين الإلهام الشعري وخطاب الشكوى فقد حظيت المرأة بمكانة بارزة في الشعر عبر العصور، إذ لم تكن مجرد حضور عابر في النص بل شكّلت مصدراً ثرياً للإلهام ومجالاً واسعاً للتعبير عن التجارب الوجدانية والإنسانية المختلفة وهذا ما يمكن للقارئ أنْ يلحظه لدى البعض من شعراء العصر العباسي سيما في شعر الشاعر العباسي صرّدُر، إذْ تتجلّى صورة المرأة بوصفها كياناً مزدوج الدلالة فهي من جهة: منبع للجمال الروحي تُثير في نفس الشاعر طاقات الخيال وتفتح أمامه آفاق التصوير الفني، ومن جهة أخرى تتحوّل إلى رمز للشكوى والمعاناة تعبّر عن حالات الفقد والحنين والألم التي يعيشها.

وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن ازدواجية تصوير المرأة من خلال تحليل حضورها بين خطاب الإلهام الشعري وخطاب الشكوى وبيان الأبعاد الثقافية والنفسية التي أسهمت في تشكيل هذه الصورة كما تهدف إلى إبراز الكيفية التي استطاع بها صرّدُر توظيف صورة المرأة فنياً لتجسيد رؤيته للعالم والتعبير عن هواجسه النفسية بما يجعلها عنصراً فاعلًا في بناء تجربته الشعرية، لا مجرد موضوع جمالي تقليدي، وتكونت هذه الدراسة من مقدمة ومبحثين: جاء المبحث الأول بعنوان: المرأة مُلهِماً شعرياً، وقد تنوعت الدراسة فيه بجانبين: تناول الجانب الأول: دراسة المرأة بوصفها نموذجاً جمالياً، أمّا الآخر فكان عن: المرأة والرمزية الثقافية. في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: المرأة في خطاب الشكوى، وقد قُسِّم إلى ثلاث جوانب ايضاً: خُصِّصَ الجانب الأول لدراسة: المرأة كقيمة جمالية مضطربة في تجربة الشاعر. أمَّا الثاني فكان عن: تحولها من المثالية إلى الألم. في حين تناول الجانب الثالث: البعد الثقافي للمرأة وخطاب الشكوى. ثمَّ خُتم البحث بخاتمةٍ أجملنا فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، والحقناها بقائمةٍ لأهم المصادر والمراجع التي أفدنا منها بحثنا هذا.

المبحث الأول: المرأة ملهماً شعرياً .

الشعر بوصفه لغة العاطفة يؤثر في المرأة تأثيراً كبيراً، وقد يكون سبباً في انبهارها أو انخداعها أحياناً، بسبب قوة الإحساس والجمال الذي يحمله. ويركز على فكرة فلسفية وجمالية مفادها أنَّ الله يتجلى للإنسان عبر الطبيعة وعبر الفكر الإنساني، وأنَّ الشعرَ هو نتاج هذا التفاعل بينهما، خاصة في علاقته بالمرأة، سيما أنَّ الشاعر يتعامل مع الطبيعة بوصفها كتاباً مفتوحاً مليئاً بالجمال والدهشة، لكنَّه يجد في المرأة كتاباً آخر أكثر عمقاً وسرَّاً، لأنَّها تجمع صفات تشبه الطبيعة من حيث الاتساع والجمال والغموض، وفيها شيء من اللانهاية. ينظر: (فياض، ٢٠١٢، صفحة ١٣). فالعلاقة بين المرأة والإلهام الشعري عبر التاريخ، تؤكد أنَّ المرأة تُشَكِّلُ مصدراً مهماً لإثارة مشاعر الشعراء وتحفيز قريحتهم الإبداعية. فبعد أنْ كان الإنسان القديم منشغلاً بالقوتِ والعمل، ظهرت العاطفة مع وجود المرأة، فأصبحت سبباً في ولادة الشعر والرقة في التعبير. ومن الجدير بالذكر هناك الكثير من شعراء العرب والأجانب الذين تأثروا بالمرأة في نتاجاتهم الأدبية، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: امرؤ القيس، وعنترة، وحافظ، وهيكو، وبيرون، وغيرهم، سيما أنَّ حبّهم لها وحضورها في حياتهم كان دافعاً قوياً لنبوغهم وخلود أعمالهم الأدبية. ينظر: (فياض، الصفحات ١٨-١٩). فالمرأة إذن قد نجدها في الشعر في كثير من الأحيان بشكلٍ مختلف عن الصورة التقليدية التي أخذتها في الشعر العربي. ينظر: (كريدي، ٢٠٢١، صفحة ١٤٠).

أولاً: المرأة بوصفها نموذجاً جمالياً:

لا شكَّ أنَّ المرأة تمثل مصدراً مهماً للرؤيا الجمالية في الشعر، إذْ تُلهِم الشاعر وتفتح أمامهُ آفاق الدهشة والحلم. كما أنَّها تُعَدُّ وسيلة فنية لنقل التجربة الإبداعية وإغناء الإحساس الفني، وأنَّ جمالها يملأ فراغاً نفسياً عند الإنسان ويبقى حاضراً ومتجدداً عبر الشعر. ينظر: (حمود، ١٩٩٦، الصفحات ٩٩-١٠٠)، و (هلال، ١٩٨٩، صفحة ٤١٧) . وقد أثبت ذلك الشاعر صرّدُر في قصائده أنَّ النص الشعري يربط بين الطبيعة والمرأة بوصفهما مصدرين أساسيين للإلهام الشعري، ويؤكد تشابههما في الجمال والسرّ والعاطفة وتأثيرهما العميق في الشاعر والإنسان، وله يقول: (صرَّدر، ٢٠٠٨، صفحة ٣٧)

يَا حَبَّذَا رَوْضُهُ الْأَحْوَى إِذَا احْتَجَبَتْ عَنِّى النُّفُورُ حَكَاهَا مِنْهُ نَوَّارُ
وَحَبَّذَا الْبَانُ أَعْصَانًا كَرَمْنَ فَمَا لَهُنَّ إِلَّا الْحَمَامُ الْوُرْقُ أَثْمَارُ
ظَلِلْتَ مُغْرَى بِذِى عَيْنَيْنِ تَعْذِلُهُ وَقَبْلَهُ قَدْ تَعَاطَى الْعِشْقَ بَشَّارُ
عِنْدَ الْعَذُولِ اعْتِرَاضَاتٌ وَمَعْنَفَةٌ وَفِي الْقِبَابِ جَوَابَـاتٌ وَأَعْـذَارُ
لا سَنَحَتْ بَعْدَهُمْ عُفْرُ الظُّبَاءِ وَلَا تَرَجَّحَتْ فِي الْغُصُونِ الْخُضْرِ أَطْيَارُ

ففي هذا النص الشعري نجد أنَّ الشاعر يشبّه المرأة بالطبيعة إذْ تتحول المحبوبة إلى روض مزهر شديد الخضرة، فهذه الطبيعة ليست مجرد مكان، إنَّما هي إنعكاس لصورة المحبوبة / النفور، التي احتجبت عنه، فاصبح يحاكي ملامحها ويعوضه عن غيابها، فضلاً عن ذلك نجد أنَّ الشاعر يوظّف أسلوب المفارقة من خلال وصفه الأغصان بالكرمن، إذْ إنَّ كرمها غريب فثمارها ليس الفواكه إنَّما هي الحمام وهنا نلحظ استعارة تصريحية، إذْ يجعل من الحمام الجاثم على الاغصان بمثابة الثمرة وهذا يصفي صبغة لونية على صوت الحمام، إضافة على ذلك نجد أنَّ الشاعر يستعمل صيغ الجمع في النص الشعري، وذلك ليشعرنا بكره الضغوطات عليه وكأنَّ المعركة قائمة بين لسان العذال وصمت المحب المعتذر. وقد مثلت المرأة الجزء الأكبر في شعر الشاعر إذْ يراها الهوى الذي يمنحه الحياة والدفء والحنان، إذْ يقول: (صرَّدر، صفحة ١٥٦).

لَيْتَ الْهَوَى يَصْرِفُهُ الرَّاقِي إِمَّا بِحَيْنٍ ، أَوْ بِإِفْرَاقِ
رَشْفُ الثَّنَايَا وَالْتِزَامُ الطَّلَى إِنْ أَمْكَنَا أَخْلَاطُ دِرْيَاقِي
يَا قَارِعًا بِالْعَذْلِ سَمْعِي وَمِنْ وَرَائِهِ قَلْبٌ بِأَخْلَاقِ
مَنْ أَوْجَبَ التَّوْبَةَ مِنْ خَمْرَةٍ يَعْصِرُهَا مِنْ لَحْظَهِ السَّاقِي ؟!

وهذه الأبيات قد جسّدت إنعكاساً لتجربة الشاعر، إذْ إنَّ حضور المرأة هنا بالنسبة له ليست مجرد محبوب، بل هي مصدر الداء والدواء في الوقت نفسه، فالشاعر يرفع الهوى إلى مرحلة المرض الذي يحتاج إلى راقٍ لصرفه، وبذلك تكون المرأة قد اكتسبت بعداً اسطورياً حتى غدت وكأنَّها رمزاً تأثيرياً يتجاوز المنطق، وينتقل الشاعر بعد ذلك ليكشف للمتلقي أنَّها عنصر من عناصر الشفاء، وبهذا الرمز الآخر يتجاوز اللذة الحسية بقوله: رشفت الثنايا، ولهذا يمكن القول: إنَّ المرأة بالنسبة للشاعر يمكن عدّها عنصراً مخلصاً يمكنه من حال الضياع النفسي والصراع الذي يعانيه، ليأخذ بنا إلى قصيدة أخرى قائلاً: (صرَّدر، صفحة ١٥٦).

كَمْ بِالْكَثِيبِ الْفَرْدِ مِنْ نَابِـلِ أَسْهُمُـــهُ لَيْسَـــتْ بِأَفْـــوَاقِ !
وَقَامَةٍ تَحْسَبُهَا غُصْنَهَا الـ وَرْقَـــــاءُ لَو كَانَـــتْ بِأَوْرَاقِ !
وَظَبْيَـــةٍ تَنْطِحُ قُنَاصَهَـــا مِـنْ فَاحِـــم جَعْـدِ بِـأَرْوَاقِ !
مِنْ كِنْسِهَا صَدْرِي وَمِنْ رَوْضِهَا قَلْبِي ، وَمِنْ غُدْرَانِهَا مَانِـــي

ففي هذا النص الشعري يلحظ القارئ أنَّ الشاعر قد مزج ما بين البيئة الصحراوية وجمال المرأة، فالقامة والغصن بالنسبة له إشارة إلى رشاقة وقوام الحبيبة وهو الذي يصيب العيون دون خطأ، وهذا ما يجعل قلبه اسيراً للآخر، فهو يشبهها بالظبية في جمالها، فالصّورة الشعرية هنا جمعت بين الصّيد والنعومة مِمَّا يكشف للقارئ والمتلقي عن توتر الحب الذي يحس فيه كل محبوب وعاشق، فالمرأة في نظر الشاعر كائن بشري صعب التعامل معه، وقد نجده يطالعنا في موضع آخر، يرى فيه أنَّ المرأة وصف جمالي، فيقول: (صرَّدر، صفحة ١٥٦)

مَأْسُورَةِ بِالصَّوْنِ فِي خِدْرِهَا تَحْكُمُ فِي أَسْرٍ وَإِطْلَاقِ
مَنَّاعَةِ بِالْحُسْنِ أَجْفَانُنَا أَنْ يَتَقَارَبْـنَ لِإِطْـرَاقِ
كَأَنَّمَـا الْأَعْيُـنُ إِذْ أُبْـرِزَتْ مِنْ خِدْرِهَا لَسْنَ بِأَطْبَـاقِ
أَغْفَلْتُ مَا حَازَتْهُ مِنْ مُهْجَتِي مَخَافَةً أَنْ تَذْكُرَ الْبَاقِي

فالنص الشعري هنا يوحي للقارئ والمتلقي بأنَّ المرأة بالنسبة للشاعر قد مثّلت رمزاً للكمال في العفة والاحتجاب؛ سيما أنَّها تصون نفسها وتخفي كنوزاً غير مكشوفة، فجمال الأعين هنا أشدّ تأثيراً على المقابل، إذ إنَّها تسيطر على المحبوب دون فعل مباشر، وقد بين ذلك بقوله: (كأنما الأعين إذا برزت)، وعليه يمكن القول: إنَّ الجمال الانثوي قد شكَّل عمقاً نفسياً وجمالياً في النص السابق، ممَّا جعل صورته الشعرية غنية بوصفها بعيدةً عن السطحية.

ثانياً: المرأة والرمزية الثقافية.

مثلت المرأة رمزاً للثقافة الشعرية في ديوان الشعر العربي، سيما أنَّها مصدر الإلهام الأول للصورة الجمالية التي يبنيها الشاعر في نصه الإبداعي، فهي ليست مجرد موضوع في الشعر، بل قوة فنية دفعت بالشاعر لإعادة تشكيل واقعه وتحويله إلى صور فكرية وجمالية عكست روح المجتمع ووعيه، فإذا كانت المرأة في الخطاب الشعري: مصدراً لتوليد الصور الفنية عند الشاعر، فضلاً عن كونها رمزاً للجمال الذي يمكن أنْ يعيد تشكيل الواقع، كما انّها مثّلت جسراً بين التجربة الفردية ووعي الجماعة، وعنصراً أساسياً في بناء الثقافة الشعرية وتطورها، ينظر: (يوسف، ١٩٨٥، صفحة ٣٥). فإنَّها في شعر صرَّدُر تحولت إلى رمز ثقافي وجمالي عكس عمق تجربته الشعرية وجسَّد العلاقة بين الفن والوعي الاجتماعي في نصّه الشعري، وله يقول: (صرَّدر، صفحة ٦٠).

لَوْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ خَضِيبِ بَنَانِ مَا زُرْتُ حَيَّكُمُ بِغَيْرِ أَمَانِ
يَا صَبْوَةً دَبَّتْ إِلَى خَدِيعَةٌ كَالْخَمْرِ تَسْرِقُ يَقْظَةَ النَّشْوَانِ
أَنْظُرْ فَمَا غَضُ الْجُفُونِ بِنَافِعٍ قَلْبًا يَرَى مَا لَا تَرَى الْعَيْنَانِ
وَلَقَدْ مَحَا الشَّيْبُ الشَّبَابَ وَمَا مَحَا عَهْدَ الْهَوَى مَعَهُ وَلَا أَنْسَانِي

فالشاعر هنا في هذه الابيات الشعرية يستهل نصه الشعري بروح التحدي ومواجهةِ الخوف بشجاعةٍ ملحوظةٍ، فهو ينظر إلى المرأة كأداة أو قوة يستخدمها بجرأة، ثمَّ ينتقل بعدها ليصف الصبوة كنوع من الخديعة المتأصلة في كل محبوب، مانحاً للحب تشبيهاً بالغاً يُقارن فيه بالخمرة التي تسلب حالة اليقظة، ممَّا يحمل إيحاءً بالإستسلام العاطفي، ليدخل في مرحلة الإدراك المستوحاة من نزعةٍ صوفيةٍ واضحة؛ إذْ يترجم ما يعيشه إلى صورة ذات طابع بصري عميق، فالعين التي تراها لا تغمض جفونها عن الحقيقة، فهي تُسند رؤيتها إلى بصيرة القلب الذي يظل مفتوناً بجمال المحبوب وهو يواصل تأمله بشكلٍ يفوق حدود المادة، وهنا يلحظ القارئ أنَّ الشاعر قد لجأ لتوظيف أسلوب التناقض بذكاءٍ حادٍّ في جمعه بين: "الشيب والشباب"، حيث مثَّل الشباب رمزاً للقوة والحماس المرتبط بالحبّ في أوجه النضارة، مقابل الشيب الذي يعكس العجز والضعف، وما استخدام الشاعر لهذا التباين إلَّا للبوح عن فشله في تجاوز هذا الحب، أو محوه بشكلٍ كامل، وهذا من شأنه أنْ يضفي عمقاً إلى المعنى المجسَّد في النص الشعري. وبهذا يكون الشاعر قد نجح في رسمه للَّوحة المؤلفة عن المرأة بوصفها رمزاً ثقافياً في نصه الشعري، ينظر: (مصطفى، ٢٠٢١). وقد يطالعنا الشاعر في موضعٍ آخر ويجسِّد صورة أخرى للمرأة، فيقول: (صرَّدر، صفحة ١٩٣)

فَعَلِمْتُ أَنَّ الْحُبَّ فِيهِ غَوَايَةٌ مُغْتَالَـةٌ لِلشَّيبِ وَالشَّبانِ
مَا فَوْقَ أَعْجَازِ الرِّكَابِ رِسَالَةٌ تُلْهِى ؛ فَفِيمَ تَحِيَّةُ الرُّكْبَانِ
عُذْراً ؛ فَلَوْ عَلِمُوا جَوَاكَ لَسَاءَلُوا غِزْلَانَ وَجْرَةَ عَنْ غُصُونِ الْبَانِ

ففي هذا النص الشعري يلحظ القارئ توظيف الشاعر لبلاغة الوجد والإغتراب في نصه الشعري، إذْ إعتمد على أسلوب الإستفهام في نصه فهو يتساءل عن مرارة جدوى تحية الركبان الذين يمرون في سفرياتهم وما فائدة هذه التحية، إذْ لم تحمل رسالة من المحبوب لتشفي غليل القلب، فعجز الركاب هنا رمز للرحيل المستمر، فضلاً عن ذلك يلحظ القارئ أنَّ الشاعر وظَّف أسلوب التناص داخل نصّه الشعري من خلال استدعائه الغزلان وغصون البان، وبهذا يكون قد ربط بيئة النص الشعري ببيئة الغزل العذري والحجازي، وهذه مفارقة نصية يبرز فيها الشاعر حالته التي لا يدركها إلَّا ذائقها. فالعشق بالنسبة له داء بلا دواء، فيقول: (صرَّدر، صفحة ١٩٣).

مَرَضٌ بِقَلْبِكَ مَا يُعَادُ وَقَتِيـلُ حُبٍّ لَا يُقَـادُ
يَا آخِرَ الْعُشَّاقِ مَـا أَبْصَرْتَ أَوَّلَهُـمْ يُـذَادُ
يَقْضِي الْمُتَيَّمُ مِنْهُـمُ نَحْبًا ، وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا
مَلَكُوا النُّفُوسَ فَهَلْ لَنَا مِنْ بَعْدِهَا مـَا يُسْتَزَادُ ؟!

فالشاعر هنا شبَّه حالة الحبّ التي يعيشها بالمرض الذي لا يعاد وليس له علاج، فهو بلا شفاء، وهذا بمثابة إعلان صريح من الشاعر عن مظلومية الحب في العشق، فالعاشق للمرأة يختلف عن المحب، وهذه تجربة أزلية تبين لنا أنَّ المتيمين بالحبِّ قد هلكوا وقضوا نحبهم، غير أنَّهم لديهم القدرة على العودة للهلاك مجدداً، وهم في قمة التفاني والوفاء لهذا العشق. وقد نجده يطالعنا في موضعٍ آخر وهو يشير الى ذلك، فيقول: (صرَّدر، صفحة ١٩٣).

أَبَدًا جِنَايَاتُ الْعُيُونِ بِحَرِّهَا يَصْلَى الْفُؤَادُ
مَا خِلْتُ غِزْلَانَ اللَّوَى كَظِبَاءِ مَكَّةَ لَا تُصَادُ

يَقْطَان تَنْصُلُ أَحْبُلِى عَنْهَا ، وَيَقْنِصُهَا الزَّقَادُ

بِالْعَدْلِ تُوقَدُ لَوْعَتِى وَبِقَدْحِهِ يُورَى الزِّنَادُ

فتشبيه الشاعر غزلان اللوى بالظباء إستعارة أضفت صفة من القدسية والحرمة على المحبوب الأمر الذي يعكس ستحالة الوصول اليه، كما أنَّ صيده محرَّم ولمسه ممتنع وهذا ما يرفع درجة عشقه من المستوى الحسي إلى مستوى اعمق وأسمى ← المستوى الروحي، كما انَّ عيون المحبوبة ترتكب جنايات على الفؤاد، أي: أنَّها تشعل القلب دون أنْ تنطفئ نار الحب التي تورق نار الشوق اشتعالاً وتزيدها شوقاً وحنيناً، فيقول: (صرَّدر، صفحة ٢١٣).

ولي في بُيُوتِ الْعَامِرِيَّاتِ حَاجَةٌ هِيَ الْمَاءُ فِي عَضْبٍ حَدِيثٍ صِقَالِ

زَعَمْتُ الْبُدُورَ وَالشَّمُوسَ ظِبَاءَهُمْ فَـلَا تُنْكِـرا فِيهِـنَّ بُعْدَ مَنَـالِ

تَطَلَّعْنَ مِنْ سُودِ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَـا تَطَلَّـعَ بَيْـضٌ بَيْنَ زِفٍّ رِئَـالِ

وَمَا حَاجَةُ الْغَيْرَانِ فِيهِمْ إِلَى الْقَنَا وَقَدْ مُنِعَتْ مِنْهُمْ عِصِيٌّ حِجَالِ

ففي هذا النص الشعري نجد أنَّ الشاعر يصوّرُ حاجته فيشبهها ببيوت العامرية نسبةً إلى ليلى العامرية التي تُعدُّ رمزاً للعفة والمنعة، وهذه صورة تجمع بين الرقة والحدة التي رمز اليها الشاعر بالماء والعضب ممَّا يدل على نيل المراد، فضلاً عن ذلك تشبيهه للنسوة بالبدور والشموس، ثم ينتقل لصورة فنية بارعة إذ يوظف مقابلة في نصه الشعري بين سواد الخيام وبياض وجوه النساء الذي شبهه الشاعر ببيض النعام المختبئ بين ريش النعام وهذه صورة أصيلة تعبّر عن صون الشاعر وحماية للمحبوب.

المبحث الثاني: المرأة في خطاب الشكوى والمعاناة .

لم يقتصر خطاب الشكوى والمعاناة عند الشاعر صرَّدُر على تصوير آلام الدَّهر وضيق العيش فحسب، بل امتدَّ ليعكس تجربة إنسانية أكثر عمقاً كانت قد ارتبطت بالمرأة حضوراً ودوراً. إذْ مثَّلت المرأة في بعضٍ من نصه الشعري رمزاً للمعاناة والحنين، كما ارتبطت بها مشاعر الفقد والخذلان سيما في اوقات الأزمات التي تزايد فيها الإحساس بالبؤس والضنك. ومن هنا اتَّخذ خطاب الشكوى بعداً إنسانياً تجلى فيه حضور المرأة بوصفها جزءاً من التجربة الشعورية التي تعبّر عن الألم والحرمان والقلق الوجودي، ينظر: (اختر، ٢٠١٠، صفحة ١٧)، و (خفاجي، ١٩٩٠، الصفحات ١٠٢-١٠٤)

أولاً: المرأة قيمة جمالية مضطربة في تجربة الشاعر.

تُعدّ المرأة قيمة جمالية مركزية في تجربة الشاعر " صرَّدُر "، إذ مثّلت مصدر إلهام أثرى رؤيته الفنية وعمّق إحساسه بالعالم، فتحولت في شعره إلى رمز للجمال والدهشة والتجربة الإنسانية المتجددة، كما في قوله: (صرَّدر، صفحة ٣٢).

مَنْ عَلَّمَ الْقَلْبَ مَا يُمْلَى مِنَ الْغَزَلِ نَوْحُ الْحَمَامِ لَهُ ، أَمْ حَنَّةُ الْإِبِلِ ؟

لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ يَدْعُو فِي جَوَانِحِنَا فَيَسْتَجِيبُ جَنَانُ الْحَازِمِ الْبَطَلِ

لِكُـــلِّ دَاءٍ يُطَاسِـــي يُـلاطِفُـــهُ فَهَلْ شَفَاكَ طَبِيبُ اللَّوْمِ وَالْعَذَلِ ؟

بَيْنٌ وَهَجْرٌ يَضِيعُ الْوَصْلُ بَيْنَهُمَا فَكَيْفَ أَرْجُو خِصَامَ الْحُبِّ بِالْمَلَلِ ؟!

ففي هذا النص الشعري تتجلى صورة المرأة لدى الشاعر بوصفها ملهمة للحبِّ والغزلِ، إذْ يبين ذلك حينما يتساءل عن حبِّه لها، ومن هنا يمكن القول: إنَّ توظيف الشاعر للاستفهام في نصه الشعري يخفي في عمقه أنَّ المرأة مصدر الشعور الداخلي فهي التي تولّد العاطفة وتنشئ لغة الحب ويعبّر الشاعر عن ذلك بسبب ما يعانيه، إذْ تتجلى المرأة في شعره بصورة الهجر والغياب فهي مثل الحاضرة الغائبة وهو بذلك يعتبرها مصدر الهامه الشعري. ومن هنا يلحظ القارئ أنَّ سلطة التعبير عند الشاعر تكمن في لغته البراقة التي عرف بها أسلوبه. ينظر: (عيسى، ٢٠٢٢، صفحة ١٧٨). وقد يطالعنا في موضعٍ آخر وهو لا يستطيع التخلّص من هذا الحب، فالمرأة بالنسبة له قيمة وجودية راسخة في تجربته الشعرية لا يمكن تجاوزها، فيقول: (صرَّدر، صفحة ٢٣).

يُمِيتُ بَني فِي صَدْرِي وَيَدْفِنُــهُ أَنِّي أَرَى النَّفْثَ بِالشَّكْوَى مِنَ الْفَشَلِ
هُنَّ اللآلِي حَازَتْهَـــا حُمُولُهُــمْ وَإِنَّمَـــا أُبْدِلُـوا الْأَصْدَافَ بِالْكِلَلِ
وَلَسْتُ أَدْرِي أَبا لأَصْدَاغِ قَدْ كَحَلُوا الأَجْفَانَ أَمْ صَبَغُوا الْأَصْدَاغَ بِالْكَحَل ؟!
مَا يَسْتَرِيبُ النَّقَا أَنَّ الْغُصُونَ خَطَتْ عَلَيْهِ ، لَكِـنْ بِأَوْرَاقٍ مِنَ الحلل

فالنص الشعري هنا كشف للقارئ أنَّ صورة المرأة قد تعمّقت أكثر في وجدان الشاعر، إذ تنتقل من مجرد باعث للشوق إلى قوة نفسية وجمالية مركّبة تُنتج الألم والدهشة معاً، وبهذا يكون الشاعر قد رسم لنا عن صورة شعرية بينت مستوى كتمان ألألم في وجدانه، فالعشق يخفي ما يشعر به من حب ومعاناة وكأنَّه يشبّه هذا الحب بالضعف أو الفشل فيعكس ذلك صورةً للمرأة بوصفها قيمة عالية يخشى البوح بها أمامها، والمرأة بالنسبة له مزيج بين الجمال المادي والرمزي والقيمة العاطفية التي تهيمن على تجربته العاطفية. غير أنَّه لم يقف عند هذا الحدّ من وصفه لها في تجربته الشعرية، بل نجده يقدِّم لنا صورة مختلفة أخرى لها في نصّه الشعري، إذْ تنتقل من كونها مصدر شوق وألم إلى مصدر قوة إغواء وتأثير نفسي عميق، وله يقول: (صرَّدر، صفحة ١٩٦).

فيــه فُـــلَانٌ أَوْ فُـــلَا نْ لَا سُلَيْمَى ، أَوْ سَعَادُ
تَرْضَى بِطَيْفٍ قَالَ: مَوْ عِدُنَا الْحَشِيَّةُ وَالْوِسَادُ
وَتُحَـلُّ عُقْدَةُ نُسْكِـهِ بِالشَّـــئِ لَفَّفَـــهُ الْبِجَـــادُ
يَا مُصْعَبًـا: جَـرَّثْـــهُ فِي أَرْسَانِهَا اللَّمَمُ الْجِعَادُ
وَاسْتَهْدَفَتْهُ رَوَاشِـقُ الـ [م] لَحَظَاتِ مَثْنَى، أَوْ أَحَـــاد

وهذه الأبيات الشعرية قد مثَّلت طابعاً غزلياً رسم من خلاله الشاعر صورة العاشق الذي لم يعد متعلقا بإسم مرأة معينة، فالحب بالنسبة له شيء من العبثية سيما أنَّ توظيفه للأساليب البلاغية (الإستفهام الانكاري) في قوله: " فيه فلان أو فلان لا سليمى أو سعاد"، وكأنَّهُ إشارة للقارئ بتنصله من التعلق بالآخر ← المرأة، فهو لم يَعُد يختص بمحبوبة معينة باسم محدد، وهذا دلالة على تعميم تجربته العاطفية ليجعل من تجربته الشعرية نصّاً مفعماً بالصُّور البلاغية التي تجمع ما بين: الجمال، والتأثير النفسي، والسخرية الخفيفة. وقد نجده يطالعنا في قصيدة أخرى يشير فيها إلى صورة المرأة في وجدانه، إذْ تتكامل فيها الأبعاد الحسيّة والنفسيّة، وتتحول المرأة عنده إلى قوة جمالية إغوائية تُحدث تحوّلاً داخلياً عميقاً، فيقول: (صرَّدر، صفحة ١٩٦).

وَاسْتَـعْطَـفَـتْـــهُ رَوَادِفٌ كُثْبَانُهَـا نِعْمَ الْمِهَادُ
وَلَمْى رُضَابُ النَّحْل يَشْـــ هَـدُ أَنْ رِيقَتَـــهُ شِهَـادُ
[ذُقْ مَا أَذَقْتُ وَأَنْتَ مَصْـ قُولُ الْعَوَارِضِ مُسْتَجَادُ]
وَلَرُبَّمَـا خَـارَ الْجَلِيـــ ـــدُ وَغُلِّـظَ الـرَّأَى الْمُرَادُ
قَدْ كَانَ قَبْلَكَ فِي سَبِيـ ـتَتلِ الْحُبِّ لِي أَبَدًا جِهَـادُ

فالنص الشعري هنا كشف عن صورة حسّية متكاملة للمرأة كما يراها الشاعر، فمفاتنها بدت كالكثبان الرملية الناعمة، وقد مثّلت جمالاً جسدياً حسّياً أخّاذاً يثير الإنجذاب ويعكس لذة طبيعية نقية خالصة شبيهة برحيق النحل، وهذا الجمال عبّر عن شراكة في علاقة متبادلة تخللتها مشاعر من العتاب مع تأثيرٍ للقوة القادرة على إضعاف الأقوياء سيما أنّها محور صراع داخلي مستمر في نفس الشاعر. وبذلك، تصبح المرأة هنا ليست مجرد إلهام أو شكوى، بل قوة قادرة على التأثير حتى على الأقوياء، شاملة تجمع بين: اللذة، والصِّراع، والإنقياد، والتحوّل النفسي العميق. وبهذا تكون قد أخذت موقعاً محورياً في صراعات الشاعر الداخلية المستمرة، لتتحول إلى تجربة وجودية شاملة، تنصهر فيها اللذة مع المعاناة، والجذب مع الانقياد، وهذا من شأنه أنْ يحدث تغيرات نفسية عميقة في ذات الشاعر .

ثانياً: التحول من المثالية إلى الألم .

تناول الشاعر المرأة بوصفها كياناً متحوّلاً بين المثالية والألم، إذْ بدت في تجربته الشعرية رمزاً للجمال والكمال والحلم، غير أنَّها سرعان ما تنزاح تدريجياً لتغدو مصدراً للمعاناة والخذلان. وهذا من شأنه أنْ يعكس تحول طبيعة التجربة العاطفية لدى الشاعر، حيث تتداخل صورة المرأة مع مشاعر الفقد والقلق الوجودي، لتصبح معادلاً شعرياً للانتقال من الأمل إلى الألم داخل الخطاب الشعري. ينظر: (النويري، (د.ت)، صفحة ١٨٧/٢). إذ تتجلّى المرأة في الشعر بوصفها كائناً مزدوج الدلالة، فهي تارةً مثالٌ للجمال المطلق ومصدر للإلهام، وتارةً أخرى منبعٌ للألم والحرمان، حيث تتقاطع فيها لحظات الصفاء مع تجارب الفقد والشكوى، كما جاء في قوله: (صرَّدر، صفحة ٣٢).

فَثَمَّ عَلَائِقُ مِنْ أَجْلِهِنَّ مُلَاءُ الضُّحَى وَالدُّجَى قَـدْ طُوِيْنَا
وَقَدْ أَنْبَأَنَّهُمْ مِيَـاهُ الْجُفُـونِ أَنَّ بِقَلْبِـكَ دَاءً دَفِيـنَـــا
لَعَـلَّ تَمَـائِـمَ ذَاكَ الْغَزَالِ تُدَاوِى وُلُوعاً وَتَشْفِى جُنُونَـا
لَقَـدْ شَبَّ بَيْنِي هَذَا الْغَرَامُ وَمَـا بَيْنَ قَوْمِكَ حَرْبًـا زُبُونَا

فالقارئ والمتلقي هنا يلحظ أنَّ النص الشعري أعلاه جاء يدور في فلك حبٍّ لازم الشاعر ليلٌ ونهار، حتى وُصِفَ هذا الحب بالدَّاء، والمرأة بالدَّواء لشفاء عيونه من ذلك الألم، فضلاً عن ذلك، يمكن القول: إنَّ توظيف الشاعر للصور الزمانية: " الضحى، الدجى"، قد عزّز التضاد داخل نصه الشعري، إذْ إنَّ اعتماد الشاعر على استعارة الدموع بالبكاء هو بمثابة إعلان للقارئ والمتلقي عن مرض الشاعر، وبهذا يكون الحب بالنسبة له قد تحول إلى داء خفي لا يُكشف إلا بالبكاء، وهذا التداخل جعل التجربة الشعرية لدى الشاعر غنية ومتناقضة بين الألم تارة واللذة تارة أخرى. ولم يقف الأمر عن الشاعر صرّدُر عند هذا الحد من الأوصاف، بل نجده يطالعنا في نصٍ شعريٍ أخر، فيقول: (صرَّدر، صفحة ٣٢).

تُرَاهُمْ يَظُنُّونَ لَمَّا أَغِـرْتُ بِلَحْظِي عَلَيْهِنَّ أَنْ قَدْ سُبِينَا ؟

وَمَاذَا عَلَى مُسْلِفٍ فِي الظُّبَاءِ الـطَّ بِهِ فَتَقَاضَى الذُّبُونَـا ؟!

تَلُومُ عَلَى شَغَفِي بِالْقُـدُودِ فَهَبْنِيَ وَرْقَاءَ تَهْوَى الغُصُونَا

سَوَاءٌ نَشِيدِي بِهِنَّ النَّسِيبَ وَتَرْجِيعُهَا بَيْنَهُـنَّ اللُّحُونَـا

فالشاعر هنا رسم صورة معقدة للحب ذات طابع حركي ساخر كشفت عن تداخل واضح بين: لغة الحرب والحب، إذْ يظهر في موقف المدافع عن حبه ومشاعره وولعه، مجادلاً ضد كل مَنْ يعاتبه أو يوجه له اللوم، كما أنَّ توظيفه لأسلوب الاستفهام الذي يصل حد السخرية من تصورات الناس قد منح نصه الشعري بعداً أكثر ديناميكية وحيوية، وهذا التوظيف ساهم في تحقيق توازن بين عنف المشاعر ورقتها، ممَّا زاد من عمق النص الشعري وتأثيره في نفس المتلقي.

ثالثاً: البعد الثقافي للمرأة وخطاب الشكوى.

يُعدّ خطاب الشكوى في شعر صرّدر تجربة شعورية متكررة، تجاوزت حدود الإحساس العابر إلى كونه نسقاً فنياً يرتبط بالبنية الثقافية والوجدانية للشاعر في نصه الشعري. إذْ لا يظهر البعد الثقافي للمرأة في خطاب الشاعر بوصفه مجرد غياب للحبيبة، بل تحول إلى حالة من التوتر الداخلي الذي عكس رؤية الشاعر للعالم، حيث تتداخل فيه صورة المرأة مع معاني الفقد والحنين والاغتراب. وفي هذا السياق غدت المرأة عنصراً ثقافياً وجمالياً في خطاب الشكوى، إذ مثلت محوراً تشكلت حوله مشاعر الألم إلى جانب الانتظار، وتحولت إلى رمزٍ للغياب الذي يثير الإحساس بالإنكسار والقلق الوجودي. ومن خلال هذا التوظيف، عبّر الشاعر عن تجربة إنسانية أوسع تجاوز بها الخاص إلى العام، فالبعد والشكوى بالنسبة له وسيلة فنية لإنتاج دلالة ثقافية عميقة داخل النص الشعري. ينظر: (الكبيسي، ٢٠٢٥، صفحة ١٩٧). سيما أنَّ المرأة ظهرت في خطاب الشكوى عنده بوصفها رمزاً ثقافياً تتقاطع فيه دلالات الجمال والقيم الاجتماعية مع معاني الفقد والاغتراب، فتغدو لأزمة للذات وتجربتها الوجدانية، فيقول: (صرّدر، صفحة ١١٩).

وَلَوْ أَنِّي أُنَادِي يَا سُلَيْمَـى لَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ سِوَى لُبَيْنَى

أَلَا لِه طَيْـفٌ مِنْـكِ يَسْقِـي بِكَاسَاتِ الرَّدَى زُورًا وَمَيْنَـا

مَطِيَّتُهُ طَـوَالَ الدَّهْـرِ جَفْنِـي فَكَيْفَ شَكَا إِلَيْكِ وَجَى وَأَيْنَـا ؟!

فَأَمْسَيْنَـا كَأَنَّـا مَـا افْتَرَقْنَـا وَأَصْبَحْنَـا كَأَنَّـا مَـا الْتَقَيْنَا

وهنا يتجلى تدخّل المجتمع في العلاقة العاطفية، فالشاعر لا يستطيع الإفصاح عن اسم محبوبته دون أنْ يُساء تفسيره، فالمرأة في المجتمع ليست حاضرة بحريّةٍ في هذا السياق، بل هي كائن بشري تحت رقابة ومسؤولية اجتماعية، وهذا يبين للقارئ كم يهمين الرأي العام على العلاقات الخاصة ؟ وحينما يتعلق الموضوع بالمرأة يتحول الأمر إلى حديثٍ وتأويل في اغلب الأحيان، وقد ساعد على ذلك الانفتاح الواسع الذي شهدته الحضارة العباسية في ذلك الوقت، ومن هنا يمكن القول: إنَّ المرأة غدت معرضه لهذا القدر من التأويلات الاجتماعية، ويحظر خطاب الشكوى من غياب المرأة الواقعي، إذ تتحول إلى مصدر ألم نفسي عميق يعاني منه المحب. وله يقول ايضاً: (صرّدر، صفحة ١١٩).

وَلَـوْلَا نُـورُ أَزْهَـرَ شَمَّـرِى تبلُّجَ فِي الظَّلَامِ لَمَا اهْتَدَيْنَا

عَمِيدُ الدَّوْلَةِ المُعْطِي الْقَوَافِي رُهُـونَ سِبَاقِهِنَّ إِذَا جَرَيْنَـا

فَتًى يَبْنِي عَلَى الْغُلَوَاءِ بَيْتًــا إِذَا نَـزَلَ الْمُقَصِّرُ بَيْنَ بَيْنَا

يَقُـولُ لِإِبْلِــهِ: مُوتِي هُـزَالاً وَلَا تَرْعَي بِأَكْنَافِ الْهُوَيْنَى

ففي هذا النص يتجلى دور المرأة كمصدر إشراق ونور يُبدد الظلام، فالشاعر يشبهها بالأزهار التي تتفتح في غير أوانها، في إشارة منه إلى القوة الكامنة في حضورها. في الوقت ذاته عكس النص صورة للسلطة الذكورية من خلال إبراز عميد الدولة بوصفه رمزاً للنور والقيادة الحكيمة، هنا يصبح الرجل تجسيداً لمركز القوة والعقل المدبر، ومع ذلك كلّه لم تعُد صورة المرأة محصورة فقط في إطار الغزل التقليدي، بل تمتد ليشمل غيابها ايضاً ودوره في قلب موازين السلطة. ومن خلال هذا التداخل بين الوجود والغياب لصورة المرأة يسلط النص ضوئه على الهيمنة الذكورية في تشكيل الخطاب الشعري وتحريك توجهاته.

الخاتمة:

في ختام دراستنا لبحثنا الموسوم بـ(**صورة المرأة بين الإلهام الشعري وخطاب الشكوى في شعر صرّدُر: دراسة تحليلية ثقافية**) تبيّن أنَّ حضور المرأة لم يكن حضوراً عابراً في تجربة الشاعر، بل شكّلت محوراً دلالياً وجمالياً عميقاً تتقاطع فيه أبعاد الإبداع مع معاناة الألم، وقد خرج البحث بجملة من النتائج يمكن إجمالها بما يلي:

١. تبيّن من خلال النماذج الشعرية أنَّ المرأة مثّلت مصدراً للإلهام الشعري ومجالًا لتجلّي الجمال المثالي الذي يستفزّ اللغة الشعرية ويثري صورها، وتارةً أخرى كرمز للألم والحرمان، الأمر الذي عكست عبره الذّات الشاعرة حالات الفقد والاغتراب والقلق الوجداني.

٢. جسَّد الشاعر صرَّدر في نصه الشعري أنَّ صورة المرأة تجاوزت البعد الفردي إلى أفق ثقافي أوسع، إذْ ارتبطت ببنية المجتمع وقيمه، فضلاً عن دورها في تشكيل خطاب الشكوى بوصفه تعبيراً عن توتر العلاقة بين الذّات والآخر، وبين الرغبة والواقع.

٣. اتَّخذت صورة المرأة في شعر صرَّدر بنية رمزية مركّبة، جمعت بين المثالية والألم، وجسّدت في الوقت ذاته طاقة الإبداع وحدود المعاناة الإنسانية.

ومن هنا نخلص إلى القول: إنَّ قراءة صورة المرأة في شعر الشاعر صرَّدُر لا يمكن دراستها بعيداً عن سياقها الثقافي والوجداني، إذْ مثّلت مدخلاً مهماً لفهم رؤية الشاعر للعالم، حيث تتداخل فيها التجربة الذاتية مع البعد الثقافي لتنتج نصّاً غنياً بالدلالات، مفتوحاً على افق التأويل والتحليل .

المصادر والمراجع:

١. أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل صرَّدر. (٢٠٠٨). *الديوان*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢. حسني عبدالجليل يوسف. (١٩٨٥). *عالم المرأة في الشعر الجاهلي*. بيروت: دار المعارف.

٣. ذنون يوسف مصطفى.(٢٠٢١). الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي (اطباق جهنم). *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية*(مج: ١٧، ع: ٦).

٤. سهيل صالح عيسى. (٢٠٢٢). بناء المشهد في شعر سامي مهدي. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية* (مج: ٧، ع: ١٣).

٥. شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري. ((د.ت)). *نهاية الارب في فنون الأدب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. عمر كامل محمد الكبيسي. (٢٠٢٥). جمالية شكوى البعد في شعر يوسف هارون الرمادي الاندلسي، دراسة في فضاء شعرية العصر الأندلسي. *مجلة الجامعة العراقية*(مج: ٧٣، ع: ٨)، الصفحات ١٩٥-٢٠٥.

٧. عنود عبدالجبار كريدي. (٢٠ ٦، ٢٠٢١). الأبعاد الدلالية في شعر علي الباز. *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*(مج: ٢، ع: ٢١)، الصفحات ١٣٨-١٥٢.

٨. محمد حمود. (١٩٩٦). *الحداثة في الشعر العربي المعاصر بيانها ومظاهرها*. بيروت: الشركة العربية للكتاب.

٩. محمد عبدالمنعم خفاجي. (١٩٩٠). *الأدب العربي وتاريخه في العصرين: الأموي والعباسي*. بيروت: دار الجيل.

١٠. محمد غنيمي هلال. (١٩٨٩). *النقد الأدبي الحديث*. القاهرة: دار نهضة مصر.

١١. نيقولا فياض. (٢٠١٢). *المرأة والشعر*. القاهرة، مصر :مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة والنشر .

١٢. ياسمين اختر. (٢٠١٠). الشكوى في الشعر العربيفي النصف الأول من القرن العشرين، دراسة موضوعية فنية من خلال نماذج مختارة. *اطروحة دكتوراه (غير منشورة)*. (اشراف: سيد سيد عبدالرزاق) اسلام اباد: الجامعة الاسلامية، كلية اللغات العربية، قسم الأدبيات.

List of sources and references:

1. Abu Mansur Ali ibn al-Hasan ibn al-Fadl Sardar. (2008). The Diwan. Cairo: Maktabat al-Khanji.
2. Husni Abdul Jalil Yusuf. (1985). The World of Women in Pre-Islamic Poetry. Beirut: Dar al-Ma'arif.
3. Dhunun Yusuf Mustafa. (2021). Symbolism Between Employment and Unleashing: A Reading of the Diwan of the Moroccan Poet Muhammad Ali al-Rabawi (The Plates of Hell). Tikrit University Journal of Human Sciences (Vol. 17, No. 6).
4. Suhail Salih Issa. (2022). The Construction of the Scene in the Poetry of Sami Mahdi. Tikrit University Journal of Human Sciences (Vol. 7, No. 13).
5. Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab al-Nuwayri. (n.d.). The Ultimate Goal in the Arts of Literature. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
6. Omar Kamel Muhammad Al-Kubaisi. (2025). The Aesthetics of the Complaint of Distance in the Poetry of Yusuf Haroun Al-Ramadi Al-Andalusi: A Study in the Poetic Space of the Andalusian Era. Journal of the Iraqi University (Vol. 73, No. 8), pp. 195-205.
7. Anoud Abdul-Jabbar Kreidi.(June 20, 2021). Semantic Dimensions in the Poetry of Ali Al-Baz. International Journal for Publishing Research and Studies (Vol. 2, No. 21), pp. 138-152.
8. Muhammad Hammoud. (1996). Modernity in Contemporary Arabic Poetry: Its Manifestations and Expressions. Beirut: Arab Book Company.
9. Muhammad Abdul-Munim Khafaji. (1990). Arabic Literature and Its History in the Umayyad and Abbasid Eras. Beirut: Dar Al-Jeel.
10. Muhammad Ghunaimi Hilal. (1989). Modern Literary Criticism. Cairo: Dar Nahdet Misr.
11. Nicola Fayyad. (2012). Women and Poetry. Cairo, Egypt: Hindawi Foundation for Education, Culture and Publishing
12. Yasmin Akhtar. (2010). Complaint in Arabic Poetry in the First Half of the Twentieth Century: A Thematic and Artistic Study Through Selected Examples. Unpublished PhD dissertation. (Supervisor: Syed Syed Abdul Razzaq) Islamabad: Islamic University, Faculty of Arabic Languages, Department of Literature .